# انواع الطعام المقدس للحيوانات فى مصر القديمة

إعداد

شاذلى على عبد العظيم

كلية الآثار – جامعة الأقصر- مدير آثار أسوان

## انواع الطعام المقدم للحيوانات فى مصر القديمة

ان دراسة انواع الاطعمه المقدمة للحيوانات فى مصر القديمة بشكل مفصل تلزمنا اولا بدراسة طبيعة الاقتصاد الزراعى فى تلك الفترة بشكل دقيق لذا سوف نقوم بعرض نموزج لاحد المواقع المهمه فى عصر الدولة، وهو موقع كوم الحصن ( شكل رقم ١ ) فى غرب الدلتا وذلك من خلال دراسة البقايا النباتية فى ذلك الموقع ودلالاتها على طبيعة الاطعمة المقدمة للحيوانات فى تلك الفترة .

ان اغلب معلوماتنا عن اقتصاد عصر الدولة القديمه نستمده من النصوص القديمه والنقوش[١] ، لكن هذه الدراسه تركز وتنوه الى احد المراكز المهمة لتربية البقر والماشية فى الدلتا خلال الفترة ما بين ٢٧٠٠-٢٢٥٠ ق م[٢] . حتى ان شكل البقرة دخل قد دخل فى اسماء اربعة مقاطعات فى الدلتا[٣] كما انها دائما ما تظهر فى مناظر مصاطب عصر الدوله القديمة تعبر احراش الدلتا فى مسيرات[٤] .

---

[1] - Helck , 1975: 5

[2] - Kess, 1961 : 29-30

[3] - Montet,1957:89-129

[4]- PM,Vol 3:355

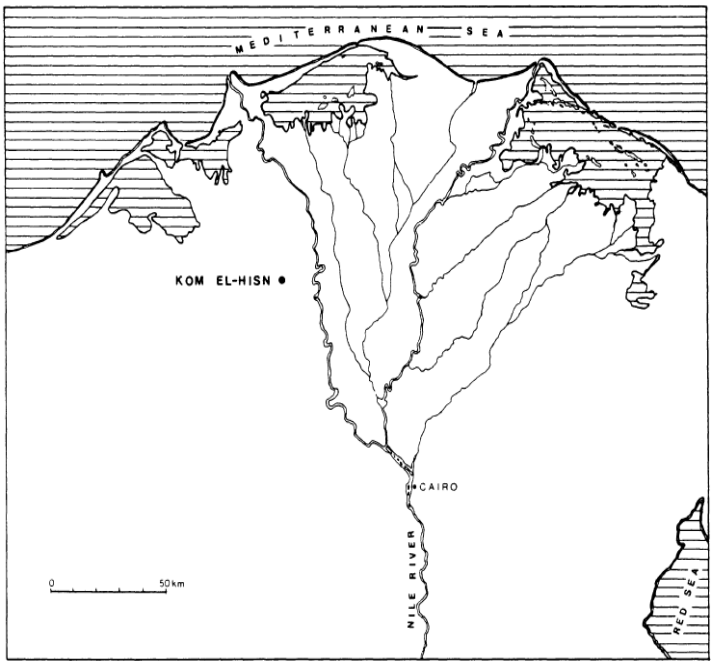


شكل رقم ١ يوضح موقع كوم الحصن فى غرب الدلتا

(Moens & wetterstrom, 1988: Fig 1)

وفى عام ١٩٨٤اجريت الحفائر فى موقع كوم الحصن بواسطة بعثة جامعه واشنطن بقيادة الاثرى روبرت وينك ، وقد ركزت الحفائر بشكل واضح على اقتصاد مستوطنات كوم الحصن فى غرب الدلتا والتى ابرزت العديد من رواسب الدولة القديمه. اثناء الحفائر عثر على العديد من البقايا النباتية والحيوانية ، وقد امدتنا هذة البقايا خاصة النباتية بالعديد من المعلومات عن الابقار والماشية فى اقتصاد الدلتا فى ذلك الوقت. والبقايا النباتية اغلبها مستمدة من مخلفات الابقار وقد امدتنا بالعديد من المعلومات عن اقتصاد كوم الحصن كما انها سلطت الضوء بشكل واضح على انماط تربية الابقار فى تلك المستوطنة[1] .

[1] - Bernand,1970:vol 1:pp 977,vol 4:pp 403

***حفائر موقع كوم الحصن:**

وتشير الدراسات أن موقع كوم الحصن يعتقد أن يكون المنطقة القديمة التى تسمى im3w والتى تعنى الاشجار والتى ذكرت فى النصوص القديمة منذ عصر الاسرة الخامسة[١] . وفى عام ١٩٨٤ تم دراسة الموقع تحت رعاية المركز الامريكى للبحوث فى مصر كجزء من من مشروع نيوكراتيس الزى يجرى على المستوطنات البشرية فى غرب الدلتا.وكانت الحفائر تحت اشراف الاثريان روبرت وينك وريتشارد ريدينج على مستوطنات مكشوفة لموقع ضخم يغطى تقريبا حوالى ١٥هكتار محاط بسياج من الطوب اللبن تم الكشف عنة اثناء عمل خنادق اختبار فى منطقة العمل بالاضافة الى بعض الحفر ونفايات المنزلية والفخار والادوات الحجرية والعظام وبقايا نباتية متفحمه اغلب هذه الرواسب والبقايا ترجع الى عصر الدولة القديمة وبعضها الى فترات اقدم[٢] .

***البقايا النباتيه بكوم الحصن:**

عثر على العديد من البقايا النباتية بالموقع وتم تقسيمها وتصنيفها الى اربع اقسام القسم الاول هو قش الحبوب والقسم الثانى اعشاب الحقول والقسم الثالث قشر وحواف القصب والبردى والقسم الرابع النباتات التى تستخد كعلف.وكانت نسبة قش الحبوب واعشاب الحقول حوالى ٤٤% من نسبة البقايا النباتية التى عثر عليها بالموقع،وكان قش الحبوب يتكون من قاسى وكثيف وخشن وكان قش الحبوب غالبيته عبارة عن اجزاء من قاعدة قشرة وساق القمح المعروف باسم Emmer Wheat (شكل رقم ٢ )حيث كانت هذه المكونات والاجزاء تنفصل اثناء غربلة الحبوب وذلك لاعدادها للطحن فى ذلك الوقت[٣] .

---

[1] - Ziblelius,1978:pp 35-36

[2] - Wenke,1985:pp 1-110

[3] - Hillman,1984:pp19-26

وكانت عشبة الدارنيل من اكثر الاعشاب وفره فى العينات ويبدوا انها كانت تنمو فى الحقول الزراعية المصرية فى تلك الفتره ( شكل رقم ٣ ) [١] .

شكل رقم ٢ لقمح Emmer Wheat (www.wikibedia.org)

شكل رقم ٣عشبة الدارنيل المعروفة باسم ***Lolium temulentum***.
(www.wikibedia.org)

[1] - Schweinfurth,1908:pp155-165

اما عن عشبة الكنارى والسكوربيوس فكانتا قليله جدا فى الحقول المصرية. ويبدوا ان الاعلاف والاعشاب كانت تاتى من محاصيل الحبوب التى تزرع فى الاراضى الزراعيه وكل هذه الاعشاب قد عثر عليها فعليا فى مقبرة زوسر فى سقارة ويبدوا انها كانت من شوائب حبوب القرابين[١]. ولابد من الاشاره ايضا الى أن عشبة الدارنيل والكنارى وعشبة ماى ويد وسكوربيوروس قد عثر عليهم فى بعض مقابر عصر الدولة الوسطى فى ابو صير [٢].

اما عن نبات البردى ، والنباتات القصبيه( شكل رقم ٤ ) فكانت نسبتهم فى المخلفات والبقايا الموجودة فى كوم الحصن حوالى ٢٤% وذلك نظرا للبيئه الرطبه والطبيعه النباتية للدلتا[٣] . وعن النباتات والعشاب العلفية فى تمثل حوالى ٢٧% من بقايا كوم الحصن خاصة عشبة الكلوفر( شكل رقم ٥ ) وهى عشبة علف من فصيلة البازلاء والفيتش وهى ايضا عشبة علف من فصيلة البازلاء ( شكل رقم ٦) والميديك ( شكل رقم ٧) وهى من فصيلة البازلاء والميديك كانت مخصصة كعلف للمواشى[٤] بالاضافة الى نبات وعشبة الموستارد ( شكل رقم ٨) والتى كانت من الاعلاف المميزة[٥].

[1] - Tackholm,1974:37-136,48-142

[2] - Schweinfurth,1908:57-154

[3] - Butzer,1976: 25

[4] - Lahaye et al ,1946: 197,203,207,10

[5] - Lahaye ,1984: 75

شكل رقم ٤ يمثل النباتات القصبية . (www.wikibedia.org)

شكل رقم ٥. عشبة الكلوفر وهى عشبة علفيه . (www.wikibedia.org)

شكل رقم ٦.عشبة الفيتش او الفيشيا وهى عشبة علفية .
(www.wikibedia.org)

شكل رقم ٧. عشبة ونبات الميديك المعروف باسم نبات الرجلا .
(www.wikibedia.org)

شكل رقم ٨. عشبة الموستارد وهى عشبة علفية . (www.wikibedia.org)

*** أنواع الطعام المقدم للحيوانات فى مصر القديمة:**

تشير اغلب الدراسات ان عشبة الكلوفر كانت من الاعشاب المغزية للغاية لذا يعتقد انها زرعت خصيصا لاطعام الحيوانات ، وقد وجدت هذة العشبة بنسبة ٢١% من اجمالى البقايا النباتية فى منطقة كوم الحصن ، بالاضافة الى قش الحبوب الذى عثر علية بكثرة فى مخلفات الحيوانات، يبدوا انها كانت من ضمن طعام الحيوانات والماشية[١]. بالاضافة الى حبوب الشعير والتى لم تكن جزء اساسى من العينات التى عثر عليها فى كوم الحصن الا انها من ضمن البقايا النباتية التى عثر عليها ويبدوا انها كانت جزء من طعام الحيوانات ايضا ويبدوا ايضا الحبوب والبقوليات كانت جزء من طعام الحيوانات حيث استخدمت كعلف[٢] . كما اشارت الدراسات فى كوم الحصن الى انه طبقا لكميات سيقان الشعير التى عثر عليها فى الموقع يبدوا انها استخدمت كعلف

[1] - Hillman ,1984:4-5

[2] - Tackholm & Drar , 1941:284

مباشر اى بدون غربلة، اما عن الحشائش التى تنمو فى المناطق المستنقعيه يبدوا ان جزوعها كانت تستخدم كعلف نظرا لوجود الجزوع مندمج مع مخلفات الماشية فى بعض الاسطبلات[١].

***النظام الغذائى للحيوانات:**

يبدوا ان تربية الماشية والابقار خاصه فى كوم الحصن قد مورست بشكل واضح منذعصر الدوله القديمه وربما فى اوقات مبكره عن ذلك ، حيث ان مخلفات الابقار التى عثر عليها تقدم لنا سجل عن نظام الحميه الغذائيه لهذه الفصيله فى كوم الحصن . وذلك من خلال الحبوب التى اكلتها تلك الابقار ثم دمرت فى جهازها الهضمى وخرجت فى المخلفات ثم فحمت وحفظت فى طبقات الارض[٢] . وعلى الرغم ان قائمة النظام الغذائى للابقار والماشيه فى كوم الحصن تعتبر غر مكتملة الى حد ما ، الا أن الاشارات تشير الى ان النباتات تاتى فى المقام الاول فى هذة القائمه ، وفى العموم يتكون النظام الغذائى للابقار من العلف الذى يستهلك فى الاسطبلات والذى هو عباره عن قش الحبوب ، وبعض النباتات سواء الجاف او الرطب وبعض الاعشاب النباتية الاخرى[٣].

وطبقا للدراسات فان قش الحبوب وبعض الاعشاب الحقليه هى الغزاء الاساسى للحيوانات سواء فى الاسطبلات او اثناء عملية الرعى فى الحقول ، حيث يبدوا كان يتم اطعام الحيوانات على حافة الحقول قبل عملية الحصاد ، او على الاعشاب التى تبقى فى الحقول بعد عملية الحصاد.

---

[1] - Allam , 1963: 90

[2] - Hillman , 1981: 40-139

[3] - Wetterstrom & Moens,1988:169

ويبدوا ان عملية اطعام الابقار والماشيه كانت تفضل ان تكون فى الزريبه بدلاً من السماح لهم بالرعى فى الحقول خاصة اثناء فترة غمر الارض بالمياه .كما ان بعض المناطق الجافه فى وقت الغمر خاصة عند اطراف الصحراء لم تكن تكفى للرعى لاكثر من شهرين[١] .

وذكرت النصوص المصريه القديمه اسمان للبقر الاسم الاول هو iw3 ، والثانى ng3 ،الاول كان يشار به الى الابقار التى فى الاسطبل والتى يطلق عليها دائما فى النصوص المصريه القديمه (*iw3-mḏt*) التى تعنى الموجودين فى الاسطبل، ويبدو انهم كانوا مخصصين للذبح وكانت احجامهم كبيره. اما الاخرى التى تسمى ng3 وهى الاقل حجما ويبدوا انه تستخدم فى الزراعه والرعى وفى النهايه ايضا تذبح لكن من اجل التضحيه وتقديم القرابين، ولابد من الاشاره الى ان الاولى كانت المفضله[٢] .ويظهر فى منظر من عصر الدوله القديمه من مقبرة تى فى سقاره منظرلاطعام بقره باليد (شكل رقم ٩) مغزيا اياها بالحبوب[٣] ،وبالتحديد سيقان الحبوب والقش والعلف [٤] ونوع من الخبز[٥] .

[1] - montet,1925:110

[2] - Montet,1954:43-74

[3] - Lepsius,1849:62

[4] - Davies,1920:21

[5] - Davies 1919:31

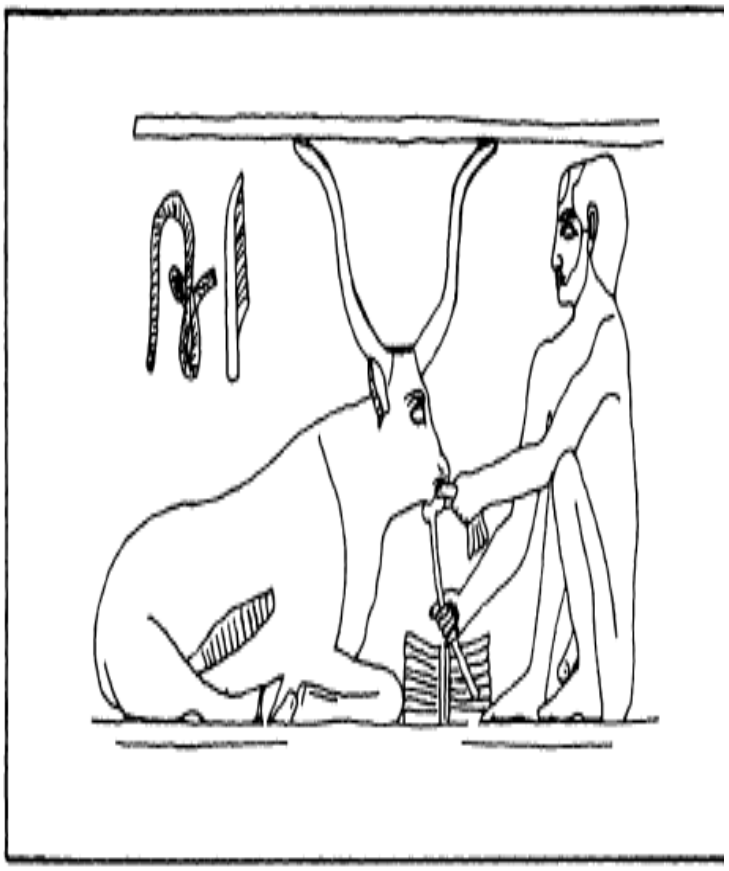

شكل رقم ٩ : منظر لاطعام بقره من مقبرة تى.

(Wetterstrom & Moens, 1988:171)

**منظر اطعام الضبع فى مقبرة تى بسقارة**

**١- تى:**

يعتبر تى من الشخصيات المهمه من كبار رجال الدوله فى الاسرة الخامسه بالتحديد وسط الاسرة الخامسه، حيث عاصر هذا الرجل العديد من ملوك الاسرة الخامسه بدايه من ساحورع وحتى نى وسر رع الذى ذكر على احد جدران المقبرة الخاصه به. وقد بدا تشيد مقبرته فى عصر الملك نفر ار كارع وانتهت فى عصر الملك نى وسر رع .وقد درس العلماء خاصه Nadine Cherpion الزخرفه الموجودة ورجحوا انها تنتمى الى فترة الملك نى وسر رع.وقد تم اكتشاف المقبرة عام ١٨٦٠ على يد اوجست ماريت[١] .

**٢-تخطيط المقبرة:**

تخطيط مقبرة تى(شكل ١٠) بسيط جدا عبارة عن مدخل يؤدى الى فناء مفتوح به العديد من الاعمدة ثم نجد ممران متتاليان الاول يؤدى الى غرفه عبارة عن مخزن والثانى يؤدى الى الغرفة الرئيسيه لتقديم القرابين. تعتبر مقبرة تى من اول المقابر التى عثر بها على فناء كبير خارج الهيكل الرئيسى للمقبرة مما يشير الى انه اضيف فى مرحله تاليه[٢] .

[1] - -MIFAO65,VOl3:1939-1953 Cherpion,1989 -Steindorff,1913

[2] - Pierre,1914 -Steindorff,1913

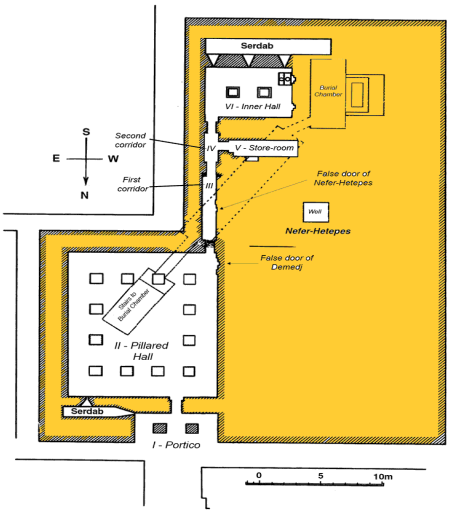


شكل ١٠ .تخطيط مقبرة تى .(Steindorff,1913)

**٣- القاب صاحب المقبرة:**

لقد حصل صاحب المقبرة على العديد من الالقاب التى عثر عليها فى مقبرته والتى تشير الى المناصب التى تقلدها فى حياته ومن اهم هذة الالقاب:

١- المشرف على وجبات الملك

٢- المشرف على جميع الماشيه

٣- المشرف على الشعارات الملكيه

٤-المشرف على معبد الشمس

٥- المشرف على اعمال الملك

٦-المشرف على حيوانات التضحيه

٧-المشرف على المستنقعات[1].

[1] - Porter & Moss,2003

**٤- موقع المنظر فى المقبرة واهميته.**

يوجد المنظر على الحائط الجنوبى فى الجانب الشرقى على يسار المدخل فى الاعلى.وترجع اهميه ذلك المنظر الى كونه من المناظر النادرة التى نادرا ما تراها بعد عصر الدوله القديمه[١] .

**٥-الحيوان الذى يتم اطعامه.**

الحيوان الذى يتم اطعامه فى الحائط هو الضبع Hyena .

الاسم العلمى للحيوان. Crocuta Crocuta-Hyaenidae .

اقدم وجود لهذا الحيوان فى مصر وذلك طبقا لحفائر M.Reynes & Braunstein والتى اجريت عام ١٩٧٧ بالقرب من محطة حلوان للقطار فى موقع يرجع للعصر الحجرى القديم فقد عثر على بقايا لحيوان الضبع وهى تعد الاقدم لتواجد هذا الحيوان فى مصر[٢] .

**٦-تحليل منظر الاطعام.**

يعتبر منظر الاطعام فى مقبرة تى من المناظر النادرة جدا التى لم تعد تظهر بشكل واضح بعد انتهاء عصر الدوله القديمه.ويعتبر منظر اطعام الضبع او تثمينه فى مقبرة تى من المناظر الهامه والمميزة(شكل ١١)،والسؤال هنا هل كان المصريون يثمنون ويطعمون هذا الحيوان من اجل لحمه؟ لا توجد اى دلائل تشير الى ان المصريون كانوا ياكلون لحم الضباع، وهنا سؤال اخر هل كانوا يطعمونه من اجل ان يساعدهم فى عمليات الصيد؟ ولكن اذا كانوا يعدونه للصيد لما يتم تثمينه. الترجيح الاخير ربما ان عمليه التثمين كانت بغرض تقديمه كحيوان اضحيه الا ان هذا الامر غير مؤكد بالمرة.

---

[1] - MIFAO 65,1953-1966 -Steindorf,1913

[2] - Reynes&Braunstein,1977:337-362

وتعتبر عمليه اطعام حيوان الضبع من النشاطات الخطرة جدا نظرا لضراوة هذا الحيوان البرى الخطير كما ان عمليه الاطعام تتطلب وجود شخصين على الاقل لاتمام هذه العمليه كما هو موجود فى المنظر حيث يوجد شخص يقيد الضبع والاخر يضع الطعام من خلال كمامه موجودة على فم الضبع وعلى يمين المنظر يوجد شخصين اخريين يحضرون ضبع اخر لاطعامه[1] .

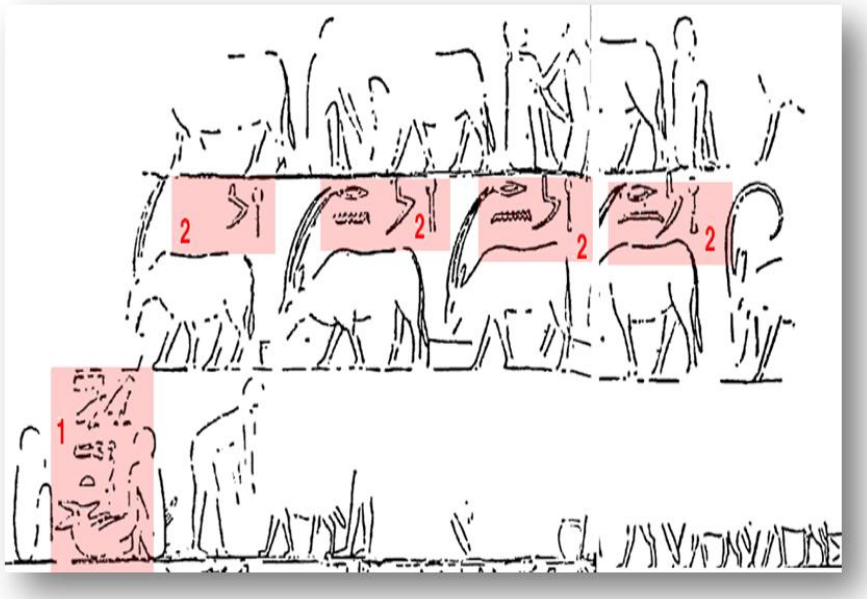


شكل ١١. منظر أطعام ضبع من مقبرة تى بسقارة.www.osirisnet.net

[1] - Henri,1966:95-120 -- Rene,2008 -Steindorf,1913 Jacques,1964-1969-1978

## المراجع

1- CHERPION Nadine : Mastabas et hypogées de l'Ancien Empire. Le problème de la datation. Bruxelles, Connaissance de l'Égypte ancienne, 1989.

2- MONTET Pierre : Les scènes de la vie privée dans les tombeaux égyptiens de l'ancien empire, Istria, Strasbourg, 1925.

3- Mindant-Reynes, B. and F. Braunstein-Silvester. 1977. Le Chameau
en Egypte. Orientalia, 46: 337-362.

4- MONTET Pierre : Les poissons dans l'écriture hiéroglyphique, BIFAO 11, (p39-48), Le Caire, 1914

5- MIFAO 65 : Le tombeau de Ti, 3 vol.

Fasc I : Les approches de la chapelle par EPRON Lucienne, DAUMAS
François, GOYON Georges, Le Caire, 1939.
Fasc II : La chapelle (première partie) WILD Henri, Le caire, 1953.
Fasc III : La chapelle (deuxième partie) WILD Henri, Le Caire, 1966.

6- PORTER & MOSS, MALEK Jaromir : Topgraphical Bibliograpy pf
Ancient Egyptian Hiéroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, III part 2, Memphis : Saqqâra to Dahshûr, Griffith institute, Oxford, 2003.

7- STEINDORFF Georg : Das grab des Ti, Hinrichs'sche Buchhandlung, Leipzig, 1913

8- VANDIER Jacques : Manuel d'archéologie Égyptienne, tome IV (1964), V (1969) et VI (1978), Picard, Paris.

9- WILD Henri : Brasserie et panification au tombeau de Ti, BIFAO 64 (p95-120), Le Caire, 1966

10- WALSEM René : Mastabase, The Leiden Mastaba Project, Peeters, Leuven, 2008.

11- W. Helck, Wirtschaftsgeschichdtees altenA gyptens im 3. und 2. Jahrtausendv or Chr.,H dO,v ol. 1, pt. 5 (Leiden and Cologne, 1975).

12- *Kees, Ancient Egypt*: A Cultural Topography (London, 1961).

13- P. Montet, Geographie de l'Egypte ancienne, vol. 1 (Paris, 1957), pp. 89, 103, 119, 129.

14- Porter, B & Moss R.L.B., "Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings", vol.1.

15- A. Bernand, Le Delta egyptien, vol. 1, MIFAO 91 (Cairo, 1970), pp. 977 ft.; LA, vol. 4, p. 403; W. D. E. Coulson and A. Leonard, Jr., Cities of the Delta, vol. 1, Naukratis (Malibu, 1981), pp. 81-85.

16- K. Zibelius, Agyptische Siedlungen nach Texten des Alten Reiches (Wiesbaden, 1978), pp. 35-36; LA, vol. 3, pp. 673-74.

17- R. Wenke, "Excavations at Kom el-Hisn," ARCE Newsletter, no. 129 (spring 1985), pp. I -11. 9 Ibid., p. 6.

18- G. Hillman, "Interpretation of Archaeological Plant Remains: The Application of Ethnographic Models from Turkey," in W. Van Zeist and W. A. Casparie, eds., Plants and Ancient Man (Rotterdam and Boston, 1984), pp. 19-26.

19- G. Schweinfurth, in H. Schiffer, ed., Priestergriiber und andere Grabfunde vom Ende des Alten Reiches bis zur griechischen Zeit vom Totentempel des Ne- User-Re, WVDOG 8 (Leipzig, 1908), pp. 155, 164.

20- V. Tackholm, Students' Flora of Egypt (Cairo, 1974), p. 574.

21- Karl W.*Butzer,* Early *Hydraulic Civilization* in Egypt, Chicago, University of Chicago Press, 1976.

22- J. Lahaye et al., L'Encyclopedie agronomique et viterinaire, Les bovins II: Alimentation du bitail (Paris, 1946), pp. 197-203, 207-10.

23- Lahaye et al., Alimentation du bitail, pp. 211-12; N. F. Miller, "The Use of Dung as Fuel: An Ethnographic Example and an Archaeological Application," Palkorient 10 (1984): 75.

24- G. Hillman, "Reconstructing Crop Husbandry Practices from Charred Remains of Crops," in R. Mercer, ed., Farming Practice in British Prehistory (Edinburgh, 1981), pp. 139-40; cf. Bottema, in Van Zeist and Casparie, eds., Plants and Ancient Man, pp. 207-12.

25- Lepsius, Denkmaler, vol. 2, pl. 69-70; H. Wild, Le Tombeau de Ti, vol. 3, MIFAO 65/3 (Cairo, 1966), pl. 167

26- S. Allam, Beitrdge zum Hathorkult (Berlin, 1963), p. 90.

27- V. Tickholm and M. Drar, Flora of Egypt, vol. 1, Bulletin of the Faculty of Science 17 (Cairo, 1941), p. 284.

28- W.Strom & Moens, the agriculyural economy of an old kingdom town in Egypt's west delta: insights from the plant remain, Journal of Near Eastern Studies, Vol. 47, No. 3 (Jul., 1988), pp. 159-173

29- Montet, Les Scenes de la vie privie dans les tombeaux egyptiens de l'Ancien Empire (Paris, 1925), p. 110; Ghoneim, Oikonomische Bedeutung, p. 68.

30- N.Davies, Ptahhetep, pl. 28; A. Erman, Reden, Rufe und Lieder auf Graberbilder'n des Alten Reiches, APAW 15 (Berlin, 1919), p. 31; W. Wreszinski, Atlas zur altdgyptischen Kulturgeschichte, vol. 3 (Leipzig, 1936-39), p. 28, pl. 18

31- N. Davies, The Mastaba of Ptahhetep and Akhethetep, vol. 1, ASE 8 (London, 1900), pl. 21

**المواقع الالكترونيه**

1-www.osirisnet.net